IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 II ISSN (P) : 2707 – 563x
https://jh.alkutcollege.edu.iq/
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص - المؤتمر العلمي السادس لكلية الكوت الجامعة - 2 – 3 مايو/ أيار 2023

مفهوم اللسانيات التواصلية واتجاهاتها

أ. د. خالد حوير الشمس [1]

المستخلص

ينتمي هذا البحث إلى التفكير الاصطلاحي، أو المجال الاصطلاحي في اللسانيات، ليضع الحدود الفاصلة بين مصطلح وآخر، أو يؤشر بنية التماهي بينها ربما.

اتجه المحور الأول في البحث إلى التعريف باللسانيات التواصلية، على وفق المراحل الأولى التعريف بالبنيوية، والثانية التعريف بالتواصلية.

واستقى المحور الثاني مادته من اتجاهات اللسانيات التواصلية، بحسب ما أتبنى، وتم تقسيمها على عدد من الاتجاهات: الفرنسي وزعيمه اندريه مارتيني، والوظيفي بزعامة سيمون ديك، والسياقي، وزعيمه جون روبرت فيرث، الجاكوبسوني، التداولي، النصي، وغيرها.

الكلمات المفتاحية : التواصلية، الإشهارية ، اللسانيات ،مارتيني ، سيمون ديك

انتساب الباحث
[1] كلية التربية، جامعة ذي قار، العراق، الناصرية، 64001

[1] khalidhower@utq.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تاريخ النشر: آب 2023

The Concept of Communicative Languistics and its Trends

Khaled Hower Al Shams [1]

Abstract

This research belongs to the terminological thinking, or the terminological field of linguistics, to set the boundaries between one term and another, or perhaps, to indicate the structure of similarity and convergence between them.

The first axis of this research tended to define communicative linguistics, according to the first phases, defining structuralism, and the second defining communicative.

While the second axis derived its material from the directions of communicative linguistics , as I adopt , and it was divided into a number of directions: the French and its leader, Andre Martini, the functionalist, led by Simon Dick, the contextual, and its leader, John Robert Firth, the Jacobsonian, the pragmatic, the textual, and others.

Keywords: communicative, ashaharih, languistic ,Marteny, Semon dij

Affiliation of Author
[1] College of Education, Univ. of Thiqar, Iraq, Thiqar, 64001

[1] khalidhower@utq.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Aug. 2023

المقدمة:

ثمة مشكلة للبحث، تؤرق المعنيين باللسانيات، ولاسيما المبتدئين منهم، والمقبلين على فهم المعرفة اللسانية، تتمثل هذه المشكلة بمفهوم اللسانيات التواصلية، وحدودها، واصطلاحها، فهل يتساوى مفهومها؟ وهل تطلق التواصلية على نظرية جاكوبسون حصرا أو تعبر إلى نظريات أُخر؟ وما مدى صحة نعت بعض النظريات بالتواصلية، مثل تنعت التداولية بانها تواصلية، وتنعت لسانيات النص بأنها تواصلية؟

فيكون هدف البحث أننا نحتاج أن نحل عقدة هذه المسألة بالتوضيح أولا، وفك التشابك، وتحديد بنية التعالق، ثم لعلي أجد مصطلحا مناسبا، يجمع هذه التوجهات التواصلية.

ينتمي هـذه البحـث إلى التفكير الاصـــطلاحي، أو المجـال الاصـطلاحي في اللسـانيات، ليضـع الحدود الفاصـلة بين مصـطلح وآخر، أو يؤشر بنية التماهي بينها ربما.

اتجـه المحور الأول في البحـث إلى التعريف بـاللســـانيـات التواصـــلية، على وفق مراحل الأولى التعريف بالبنيوية، والثانية التعريف بالتواصلية.

واستقى المحور الثاني مادته من اتجاهات اللسانيات التواصلية، بحسـب ما أتبنى، وتم تقسـيمها على عدد من الاتجاهات: الفرنسـي وزعيمـه انـدريـه مـارتيني، والوظيفي بزعـامـة ســيمون ديك، والسـياقي، وزعيمه جون روبرت فيرث، الجاكوبسـوني، التداولي، النصي، وغيرها.

ثم خاتمة..... وقائمة بمصادر البحث.

المحور الأول

مفهوم اللسانيات التواصلية

البنيوية :

تقترن البنيوية بسـوسـير، وتقوم على تحكم النسـق في الجملة، على الرغم من تشـعبها إلى مدارس متعددة، مدارس بنيوية أوربية، وبنيوية امريكية.

كفت البنيوية النظر عن الدراســـة التعاقبية للغة، والدراســـة المقارنة، وأودع عددا من أفكاره في محاضراته التي طبعت طبعات متعددة، منها ما ترجمه عبد الواحد لؤلؤة(علم اللغة العام)، وقامت دراســتـه على عـدد من المتبنيـات منهـا، فكرة اجتمـاعيـة اللغـة، واعتباطية اللغة، ووصـــفية اللغة، وعلامية اللغة، ونســقية اللغة، وداخليتها، وإبعاد السياق من تفكيره، وذهنية الدال، ثم كان موضوع دراسـة اللغة عنده: اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، ثم وضـع ثنائية: الدال والمدلول، والتعاقبي والتزامني، والمنطوق والمكتوب، وفرق بين اللغة، والكلام، واللسان.

ثم تطور الحـال البنيوي إلى بنيويـات متعـددة منهـا البنيويـة السلوكية، والبنيوية التوزيعية، والبنيوية التشومسكية وهي الأشهر، والأكثر توازيا مع بنيوية سوسير، تقوم على دراسة إبداعية اللغة، وتفسـيريتها، ويرى عددا من المبادئ منها فطرية اللغة واكتسـابها، وعقلية اللغـة، ثم وضـــع عددا من الثنـائيات منهـا ثنـائيـة الكفـايـة والأداء، والبنية العميقة والسطحية، والبنية التوليدية والتحويلية.

الواضـح على هذه البنيوية بمدارسـها المتعددة أنها حوت منهجا لغويا يقوم على شكلية اللغة، وتجريديتها، فلم تتجاوز سمة التراتبية، فلم تتجاوز العناية بالتركيب، والشـكل، والمفردة، وقد وجد المعنى في بعض من تصـوراتهـا، لكنهـا أهملـت السـيـاق، والظروف الاجتماعية المحيطة باللغة، فانطلقت من التحليل النحوي ((يحدد التحليل النحوي مجموع القواعد التي تضـبط طبيعة المفردات، ووظيفتها، أي الوحدات المكونة للجملة))، (غلفان مصـطفى :21) ثم اعتمـدت البنيويـة بعض الإجراءات التحليليـة على أســاس الفونولوجيا، والمورفولوجيا، بحســب ما تتكون منه الجملة، ولم تسـمح البنيوية بالخروج عن هذا الاحتضـان التحليلي، والتأمل الفهمي، فما زالت لم تغادر مرجعيتها التي أوجدتها، على الرغم من تحديثها من قبل كولدمان، وتأسيسـه للنظرية المعرفية الاجتماعية، وتحليل البناء اللغوي على وفق منظوره البنائي/الاجتماعي.

التواصلية:

وقد توصـلت بعض العطاءات اللسـانية إلى خاصـية الإفادة من الأجواء الأخرى، أي الإفادة من ماليس بنية، وإضـافتها إلى حيثية التحليل اللسـاني، فخرجت من معطف دور كايم، وجمود سـوسـير الرؤية التي تمزج اللغة بسياقها، السياق الذي يحمل المعنى الواسع، الحالي، وليس المعنى الضـيق له، فجاءنا علم لسـاني على النقيض من البنيوية تماما، بمعنى دراســة اللغة على وفق التكوين النصــي الداخلي، المنطوي على الصـوت، والصـرف، والنحو، والدلالة، ثم لا يكتفى بذلك بل يتم على وفق الدائرة الســياقية التي تحيط باللغة، وقد يكون الســياق موقفيا، أو قرائنيا، بقرينة ســابقة أو لاحقه، ثم يضـــاف إليها المجالات الاجتماعية، والنفســية، والثقافية، وأحوال المتكلم، والمتلقي.

تعددت تســميات هذا الوليد اللســاني الذي يجابه البنيوية، ويرد عليها، ويقترح منوالا جديدا؛ ليســير عليه، ويفهم التعبير، ويحقق التواصـل، فسـمي بالوظيفية، والتواصـلية، والسـياقية، ويكاد يقفز إليها مصـطلح التداولية مرادفا، ويتضـام معه التفاعلية، أو الموقفية، وهذه المفاهيم كلها توظف الميتا لغوي، أو الخارج لغوي في عملية التكوين والإنتاج.

تدل السـياقية في أصـل معناها على الاشـتغال الجملي، بحسـب فيرث، واقترح لنا سـياقين، لغوي، وموقفي، يتثاقف الأول على فهم الكلمة في ضـــوء قرائنها الســابقة، أو اللاحقة، وينحى الثاني نحو اســتدعاء الموقف الكلامي، وغايته تفسـير الأحداث التي تم بناؤها على وفقه.

وقد تجـاوزت التـداوليـة، القول بـاعتبـاطيـة اللغـة، وتبني القول باســتعمالية اللغة، ولكن هذا لا يعني أنها تأخذ المعنى التواصـــلي بتجريد، فهي لســانيات مســتقلة، ولكنها تواصـــلية، وإطلاق لفظ التواصـــلية عليها يجردها من مفهومها الحقيقي، وكذا الحال ينطبق على مصـــطلح تفاعلية، الذي يعد جزءا من التداولية، ومصـــطلح

موقفية الذي يعد جزءا من السياق، فالأرجح هو مصطلح الوظيفية، والتواصلية.

توهجت بعد البنيوية دراسة اللغة على وفق المنهج الذي يفيد من البناء، والسياق المحيط به، مما لا يخرجه من الدراسة العلمية للغة، فقد تتسم هذه الدراسة بسمات الدراسة البنيوية نفسها، من جهة الشمول، والمنهجية الدقيقة، والموضوعية، والعلمية، وغير ذلك.

تلتزم اللسانيات التي جاءت بعد البنيوية بعدد من المبادئ (غلفان:29).:

- الوظيفة الأساسية للسان هي التواصل.
- موضوعها ليس دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وإنما وصف قدرة المتكلم، والسامع.
- تشتغل على عدد من المجالات النحوية، برفقة الجهة التداولية لها.
- لم تكتف ببحث الكفاية اللغوية الدالة على الخزين اللغوي، بل تضف إليها الكفايات الأخر، نحو: الكفاية النفسية، والكفاية، الاجتماعية، والموسوعية، والتداولية.

المحور الثاني

اتجاهات اللسانيات التواصلية

هل يحق لي أن أنمط اللسانيات التي تدرس اللغة في ظروف التواصل على اتجاهات؟ تتوالى هذه الاتجاهات، وتتنامى بالتدريج، حقبة بعد حقبة، فحينما برزت سياقية فيرث، لحقتها بالنضوج التدريجي تداولية بيرس، وصولا إلى تداولية دان سبرير وولسن، ثم تواصلية جاكوبسون وهكذا، حتى تكون لدينا عدد من الرؤى التي تتفق بالإطار العام، أو بالظاهرة اللسانية، ولمنها تختلف بالتفاصيل، وقد تدعو هذه التفاصيل أن نرى كل واحدة منها اتجاها، ولكن يجمعها مبدأ مهم ((الألسن الطبيعية بنيات تحدد خصائصها جزئيا على الأقل ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية وظيفة التواصل)) (غلفان : 41).

سأعرض باختصار لهذه الاتجاهات التواصلية، التي لا يجمعها زمن واحد، ولا بيئة واحدة، ولا ابستمولوجيا واحدة، سوى أنها تجتمع بمبدأ عام، يركز على الميتا لغوي في الإنتاج، والفهم للغة، ويكاد يكون بعضها جمليا، وبعضها نصيا، وبعضها خطابيا.

تعود بدايات الانحراف عن المسار البنيوي المجرد إلى ما بعد سوسير، ويكاد هذا يبدأ من حلقة براغ، حينما ركزت على دراسة المعنى، والجانب الوظيفي في الصوت،إذ بدا في أعمالها أنها وضعت مبادئ، تعتني بالوجهة الوظيفية للجملة، وارتباطها بمفهوم التواصل، فكانت اللغة في منظورها ظاهرة بشرية متكاملة للدراسة الصوتية، والصرفية، النحوية، والدلالية، ولا يمكن الإيمان بعدم المسار الثقافي، والاجتماعي، والنفسي، فتطورت دراسة اللغة في سياقها المادي، والمعنوي لأنها متعلقة بسيميائيتها، واجتماعيتها. (بوجادي: 40).

ثم الاعتناء بالمنحى الوظيفي بوضوح في أطروحات مدرسة لندن السياقية التي ترى أن المعنى لا يكون إلا باللحاظ الاجتماعي، والسياقي، وتم تقسيم السياق على نوعين لغوي، وموقفي.

تواصلية مارتيني:

لغوي فرنسي، يتفق مع حلقة براغ في بعض آرائه، إذ قرأ عن مدرسة براغ وشعر أنّه متفق معها في كثير من النقاط، وقد كان هذا في الثلاثينات.... فهو من مدرسة براغ اللسانية وقد اختلف في الوقت نفسه معها حول بعض القضايا اللسانية. فوضع تصوراته الوظيفية، البتي تتوزع على الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة، إكمالا لما جاء عند أصحاب حلقة براغ؛ لأنّ ((النظرية الوظيفية لم تتبلور في كل مظاهرها مع حلقة براغ، فقد تواصل بناؤها، وصقلت مبادؤها، ومفاهيمها في فرنسا عن طريق (اندريه مارتيني) خاصة)). (الصغير عبيد: 124).

يرى مارتيني أن اللغة نتاج إنساني، صالحة للتواصل، ومختلفة من مجموعة إلى أخرى، وتحمل سمة الاتفاق في المنحى الوظيفي، الذي يكون أساسيا في اللغات كلها، فيقدم مشروعه الخاص بدراسة بنية اللغة في إطارها الوظيفي؛ ليسجل طرائق عملها، وكيف تنقل التجارب، والخبرات الإنسانية، لأنها تمتلك خاصية التمفصل، التي تساعد على تحليل المنوال اللغوي إلى أجزاء ذات محتوى دلالي، وبناء صوتي (المونيمات)[1]، التي تتكون من وحدات محددة، متوالية تسمى(الفونيمات) ذات عدد محدد في كل لغة، حيث تختلف في طبيعتها وعلاقتها بعضها ببعض ومن لغة إلى أخرى. (موسى الأعور: 522). فيقف على وظيفية اللغة عبر مشروعه الوظيفي القائم على تقطيع اللغة، أي تقطيعها صوتيا إلى الفونيم، والمونيم، وتقطيعها نحويا على ثلاث مراحل، مرحلة التقطيع الى الوحدات الأساسية (استخراج الوحدات الدالة، ومرحلة مقابلة الوحدات المستخرجة، ومرحلة إقامة تقسيم الكلمات بناء على وظائفها . (الصغير عبيد 126).

تواصلية سيمون ديك.

تواصلي آخر، هولندي تجاوز بوتقة النحو التقليدي، وتبنى العمل الوظيفي ، وطبقه على النحو، ((إذ نشـأت نظريته على أسـاس الوظيفة الإعرابية أو الإعراب الوظيفي كما سماه أحمد المتوكل)). (المتوكل: 213). مفيدا من عدد من التصورات السابقة عليه، وهي: النحو الاحوالي ، والوظيفية عند براغ، ونظرية الأفعال الكلامية، وبعض الأبعاد التداولية، وتطبيقها على المكونات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والتحري عن المنحى التواصلي، وتأثيره في هذه المجالات.

ومرت الوظيفية عند سيمون ديك بعدد من المراحل أولها نموذج النحو الوظيفي **النواة، أو ما قبل المعيار (1978 -1988):** شمل مجال الدلالة، والتداول، والمعجم، والتركيب ضمن إطار الكلمة (المفرد، والمركب، والجملة) البسيطة، والمركبة. ثم **نموذج النحو الوظيفي المعيار (1989 -1997):** شمل القضايا المعجمية، والتركيبية، والتداولية، ضمن إطار الجملة المركبة والمعقدة، وأعيدت صياغة الجملة بثوب جديد لتناسب إنتاج الخطاب والنص. ثم المرحلة الثالثة وهي الأخصب وظيفيا، **نموذج النحو الوظيفي ما بعد المعيار (1997):** جرى تعديل في البنيوية الوظيفية للخطاب على اعتبار الخطاب الطبيعي عند مستعملي اللغة الكلمة، والنص، والجملة وأدخل أنماطا غير لغوية في التحليل، نحو: الإشارات، الرسم، الصور، والموسيقى، (يحيى بعيطيش 78- 79)– في إطار اعتماد الكفاية التداولية، والنفسية، والنمطية، مع الاتفاق مع الموقف النحوي الدال على سلامة الصياغة، والموقف الاجتماعي بمعناه الفيرثي، فضلا عن الموقف الإدراكي (بحسب ما يطابق إدراك الحواس)، والمعرفي(بحسب التحصيل المعرفي).

التداولية

توثقت العلاقة بين التداولية، والتواصلية، على أساس اعتماد الظروف اللغوية المناسبة للظروف غير اللغوية، نحو المقام، والجانب النفسي، والاجتماعي، والثقافي، حتى تم تعريف التداولية بناء على هذه الأسس، بل تم تقسيم التداوليات على أساسها، فصارت عندنا التداولية الاجتماعية كما تبناها غمبرز، والتداولية الثقافية التي تعتني بدراسة التواصل على وفق الثقافات، وقد لا يتم التواصل الاستعمالي إلا بحضور الموقف في تجليات التداولية، ومنها الافتراض المسبق، والإشاريات الاجتماعية، والفعل الكلامي، والمعنى الضمني، وقيل عن العلاقة بين السياق والتداولية ((وعليه فإن العلاقة تكاد تقترب من الاندماج في قالب واحد لا يمكن معه الفصل بينهما)). (المشهوري: 243).

- **السياقية:**

يعد فيرث رأس المدرسة السياقية في لندن، تتجه هذه المدرسة اتجاها تواصليا، فترفض الدراسة اللغوية على أساس التجزئة اللغوية الصِّرفة، وتنادي بمعرفة السياق، وأثره في بناء النص، وتفسيره، فتتآزر عند فيرث الجوانب الصرفية، والنحوية، والدلالية مع الجوانب الموقفية للغة، والجوانب النفسية، والاجتماعية، والثقافية، وتم تقسيم السياق على نوعين، السياق اللغوي، ويراد به اتضاح المعنى في التركيب، أو في المفردة على أساس القرائن الحافة به، سواء أكانا سابقة أو لاحقة، والسياق الحالي، ويراد به الظروف المحيطة بالعملية الكلامية، من قبيل شخصية المتكلم، وشخصية السامع، وجنسهما، ومعرفتهما بالموقف الذي يجري فيه التواصل، فضلا عن الظروف الاجتماعية، والنفسية، والثقافية. (نعمة دهش، خالد خليل: 130).

النظرية التواصلية

وهي على نماذج، نموذج سوسير، ونموذج بوهلر، ونموذج هاليداي، وأشهرها نموذج اللساني الأمريكي رومان جاكوبسون، تتبنى هذه النماذج التواصلية فكرة دراسة اللغة على وفق البناء اللغوي وبعض العناصر الوظيفية ((بلحاظ أنها تشترك في محور الانفلات من بوتقة اللغة نحو مقولة اللغة/ السياق، و هذا المائز الكبير بين اللسانيات البنيوية واللسانيات التواصلية)). (أحمد فلاح: 10). فتكون اللسانيات التواصلية قد استقرت عند جاكوبسون، ومفهوم نظريته التي تسمى النظرية التواصلية، التي تعني الدراسة اللسانية التي تجمع بين اللساني وغير اللساني المتعلق بالمرسل، والمرسل إليه بوصفه هدف الاتصال، ثم القطب الثالث هو المجتمع لأنه مصدر العلاقة بين طرفي الاتصال، التي على أساسها تنظم عملية التواصل. (أحمد فلاح: 18). ووضع جاكوبسون عناصره التواصلية المشهورة، وهي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والسنن، والسياق، والقناة.

لسانيات النص

هل هي لسانيات تواصلية؟ تشتغل على البحث عن السمات النصية التي أهلت النص لأن يكون نصا، دالا، وجماليا، ومؤثرا، ومحملا بمقاصد شتى، لم يكن صريحا بعضها، ووضعت عدد من النظريات النصية للبحث عن السمة النصية، التي تعني المؤهلات ، ومن تلك النظريات نظرية هاليداي، ونظرية بتوفي، ونظرية فان دايك، ونظرية ميشال آدام، ونظرية دي بوكراند، وبرينكر، ونظريات أخرى.

يجب الإشارة إلى التنميط الاتجاهي في لسانيات النص، فقد جاءت على ثلاثة اتجاهات، الأول اتجاه بنيوي، يشـتغل رواده هاليداي، وبتوفي، وفاينريش على المعطى النحوي، والدلالي، في النص مع مراعاة السياق ضمن الجزئيات. واتجاه تواصلي يشتغل فيه فان دايك، ودي بوكراند، وبرينكر، وزيتسيزلاف على المعطى اللغوي والتواصلي، أي الإفادة من جنبات السياق الموقفي، والسياق التداولي، وبعض السياقات الأخر، نحو السياق الاجتماعي، والثقافي، والإدراكي، ثم بعض معطيات جاكوبسون نحو المرسل، والرسالة، والمرسل إليه، وبعض قسمات التداولية نحو: الفعل الكلامي، والافتراض المسبق. واتجاه ثالث هو الاتجاه الإدراكي الذي يناقش علاقة البناء النصي بالذهن.

يقودنا التوظيف التواصلي في التحليل النصي ضمن الاتجاه الثاني إلى الحكم على أنها لسانيات تواصلية، يؤكد فيها دي بوكراند على التفعيل والاستعمال أكثر من النظر التقليدي في التحليل النصي، وقد ينوه فان دايك على المسار التواصلي فيه عبر رصد مهمة لسانيات النص: ((وصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي، وأشكال الاتصال، وتوضيحها، كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي، والكشف عن الخصائص المشتركة، وسمات الأبنية، ووظائفها). (فان دايك : 11- 12).

اللسانيات الإشهارية

قيل في الإشهار تعريفات عدة، ما يناسب البحث منها : ((استراتيجية إبلاغية قائمة على الإقناع، وتستعمل لذلك كل وسائل الاتصال الإنساني من كلمة وصورة ورمز في أفق التأثير على المتلقي والدفع به إلى اقتناء منتوج ما)). (محمد الصافي : 71)، إذ يتضح وجود المكونات اللغوية، في حالة صياغة العلامة الإشهارية، والإفادة من المنوال الصرفي، والصوتي، والنحوي، والمعجمي، لخلق حاملات دلالية، ووكذلك وجود المكونات غير اللغوية ، وأريد بها الميتا لغوي، مما يدخله في حقل التواصل، أولا، وفي حقل اللسانيات ثانيا، فينقدح سؤال: هل يصح أن أسمي البحث الإشهاري لسانيات؟ يصح ذلك بلحاظ الاشتغال العام لها، لكون البحث اللساني الحديث قد نقل البحث الإشهاري من حقل الدعاية، والإعلان إلى حقل اللغة، ووظف التقنيات اللغوية في تحقيق الدلالة الإشهارية. وهل يحق لي تصنيفها أنها لسانيات تواصلية؟

يفيد الإشهار من اللغة، وبعض إيقونات التواصل لتحقيق الإقناع، وتتضح الجنبة التواصلية كونها تحقق التأثير النفسي، وتحقق الاستمالة عند المتلقي باستعمال الظروف اللسانية، وغير اللسانية، نحو الألوان، والتصاميم، وبعض الأمور السمعية أو البصرية، أو العلمية، فيكون البعد الإشهاري بعدا نصيا، يعتمد على مساحات التواصل أكثر من اعتماده على بنية النص في إيقونة الإشهار، وقد تم تقسيم عناصر الخطاب الإشهاري عل عدد من العناصر التي لا تخرج في غالبها عن عناصر النظرية التواصلية عند جاكوبسون، باختلاف قليل في التسمية، وهي: المرسل أو الإشهاري، وقد يكون شخصا، وقد يكون غير شخص، المرسل إليه، الرسالة الإشهارية، وقد تكون لغة صورة، أو رسما، والمقام، والوضع المشترك بين المتخاطبين، ويراد بها وحدة اللغة، ووحدة الثقافة، والبداهة الفكرية، ثم عنصر أخر يسمى قناة التبليغ، وتكون ورقية، أو قناة صوتية، أو مرئية. وتتضح العملية التواصلية في الخطاب اللساني الإشهاري، كونها توظف اللغة المناسبة للمقام التواصلي حين تسويق ما، من جهة الألوان، والأداء، والحركة، والموضوع، وضبط الصوت، (بشير ابرير: 229). ويدخل فيه التنسيق النفسي الخاص بالمتلقي، وإغوائه، واستدراجه، والتسلط على حساسيته، والهيمنة على أفق انتظاره. (بشير ابرير: 229).

الاستنتاجات

- يكمن إجمال التوهج اللساني الذي درس اللغة على وفق سياقها بعدد من الاتجاهات، وأفضل أن أسميها مناهج ما بعد البنيوية، لنبعد التدافع الحاصل في الاصطلاح عليها، ويضم هذا (المابعد البنيوية اللسانية) لسانيات مارتيني، ولسانيات سيمون ديك، واللسانيات السياقية، واللسانيات الوظيفية، والنظرية التواصلية، واللسانيات التداولية، واللسانيات الإشهارية.
- تلتقي الاتجاهات التواصلية بمحور أساسي يأتي بالضد من البنيوية، التي قامت على التحليل اللساني على وفق البناء الداخل للغة، فجاءت الوظيفية بمنهج تحليل لساني يقضي بإضافة البناء الخارجي إلى ذلك البناء الداخلي، ويتكون من ظروف سياقية، واجتماعية، ونفسية، وثقافية، ليوفر كفاية الفهم.
- تتعالق هذه الاتجاهات فيما بينها، وتتداخل، فقد يحضر السياق في تواصلية جاكوبسون، وفي التداولية، وفي لسانيات النص، وفي تواصلية مارتيني، وتواصلية سيمون ديك، وكذلك التداولية قد تمر في لسانيات النص، ولسانيات سيمون ديك، والتواصل الإشهاري، وهكذا.

الهوامش

[1] الفونيم هو الوحدات الأساسية للفونولوجي، أو أصغر وحدة صوتية في المورفيم. أما المونيم، فهو قد يكون صرفيا أو تركيبيا،

بوصـــفه مقطعا داخل المورفيم، تؤلف الجملة أو اللغة، نحو: كتبنا، فهي تتكون من مونيمين: كتب/ نا.

المصادر

- بشير ابربر ، قوة التواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، العدد13.
- بوجادي خليفة ، في اللســانيات التداولية مع محاولة تأصــيلية في الدرس العربي القديم، جامعة ســطيف – الجزائر، ط1 2009:.
- الطـالـب، الصـــغير عبيد ملامح المنحى الوظيفي في النحو العربي، مجلة العمدة الدولية في اللســانيات وتحليل الخطاب: المجلد3, العدد:3، 2019م.
- العكيلي ، أحمد فلاح حسـن، اللسـانيات التواصـلية في الكتابة العربية الحديثة، رســالة ماجســتير، جامعة ذي قار، كلية الآداب،4144هـ- 2022م.
- فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصــاصــات، ترجمة سعيد حسن بحيري، مصر، دار القاهرة، ، ط1، 2001م.
- المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، الرباط، دار الكتب الجديد المتحدة، 2009م.
- محمد الصـافي، الخطاب الإشـهاري والدعاية السياسية، مجلة علامات، العدد، 7.
- المشــهوري، محمد بن عبد الله، التداولية الســردية في خطاب الأقصـوصـة النسـائية،**عمان- الأردن**، دار كنوز المعرفة،ط1، 2016م.
- مصـــطفى غلفان، اللســـانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، الأردن، عمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2013م.
- موســى لعور، قراءة جديدة لظاهرة التمفصـــل المزدوج عند أندريـه مـارتيني، مجلـة آفـاق العلميـة، جـامعـة محمـد بشـــير الابراهيمي، مجلد11: العدد2.
- نعمة دهش، خالد خليل، محاضـــرات في اللســـانيات، بغداد، ط1، 2015م.
- يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه في اللســانيات الوظيفية الحديثة: كلية الاداب واللغات الجزائر سنة 2004.